القضية الأولى ضد الاستيطان يرفعها أهالي النبي صالح ودير نظام

من أجل الحفاظ على الارض لا بد من اتباع شتى الاساليب. هذا ما اثبته اهالي قريتي النبي صالح ودير نظام في منطقة رام‌الله، حين توجهوا الى محكمة العدل العليا بالقدس، بواسطة وكيلهم المحامي الياس خوري طالبين اصدار اوامرها ضد السلطات الاسرائيلية لوقف الاعتداء على املاكهم.

في ١٩ الجاري تقدم المحامي الياس خوري طلبا الى محكمة العدل العليا لاصدار امر احترازي ضد وزير الدفاع الاسرائيلي والحاكم العسكري العام للضفة الغربية وحاكم عسكري منطقة رام‌الله للمثول امام الحاكم وابداء الاسباب التي تحول دون منعهم لجنود الجيش الاسرائيلي من دخول اراضي موكليه الواقعة في النبي صالح وازالة الاسيجة الشائكة التي طوقوا بها ما مساحته ٢٠٠ دونم من الاراضي وعدم مضايقة اصحاب الارض في استعمالهم لاراضيهم وعدم مصادرتها واقامة المستوطنة عليها.

ومن الجدير بالذكر ان هذه القضية هي الاولى من نوعها امام المحاكم الاسرائيلية اذ لم يسبق ان توجه احد من اهالي المناطق المحتلة الى القضاء الاسرائيلي لمنع اقامة مستعمرة على اراضيه. كما وان تقديم هذه الدعوى في المرحلة الراهنة قد لاقى صدى واسعا في اوساط الرأي العام الاسرائيلي والعالمي حيث تناقلت وكالات الانباء وشبكات الراديو والتلفزيون العالمية والاسرائيلية نبأ تقديم الدعوى بتوسع، خاصة وان قضية الاستيطان في المناطق المحتلة تعتبر القضية المركزية التي يتمحور حولها الحوار الجاري بين اسرائيل ومصر من ناحية وبين اسرائيل والرأي العام العالمي من الناحية الاخرى.

هذا وكانت قضية الاستيطان في النبي صالح نقطة خلاف داخل الحكومة الاسرائيلية وذلك قبل حوالي شهرين، حين هدد عيزر فايتسمان وزير الدفاع الاسرائيلي بتقديم استقالته اذا تمت عملية الاستيطان في النبي صالح.

اثناء زيارة فايتسمان للولايات المتحدة الامركية علم بأن مجموعة من حركة غوش ايمونيم لاستيطانية تداحتلت مبنى الشرطة القديم في النبي صالح واحضروا جرارات وبدأوا العمل في الارض المجاورة، فاعتبر فايتسمان مثل هذا العمل تخريبا على المعادثات التي كان يجريها مع الحكومة الاميركية كما حدث اثناء محادثاته في الاسماعيلية حين اعلن عن اقامة مستوطنة في شمال سيناء، وقد روت الصحافة الاسرائيلية ان فايتسمان قد اتصل هاتفيا من واشنطن مع مناحيم بيغن رئيس حكومته وهدد بالاستقالة اذا ما توقفت عملية الاستيطان في النبي صالح.

لكن يبدو ان تهديد فايتسمان ليس جديا اذ ان عملية الاستيطان في النبي صالح لم تتوقف، بل تمادى اعضاء الحركة الاستيطانية وبينهم افراد من الجيش الاسرائيلي في التمهيد لاقامة المستوطنة وسيجوا مساحة ارض تبلغ ٢٠٠ دونما وقامت الجرافات بحفر وتمهيد الارض لاقامة المباني عليها.

ويقول المحامي خوري في الطلب المقدم الى المحكمة العليا انه قد ارسل كتبا الى الحاكم العسكري العام وحاكم عسكري منطقة رام‌الله لحتج فيهما على عملية الاستيطان غير المشروعة وطالب بوقفها، كما ذكر في الطلب ان اصحاب الاراضي تداربوا الى وزير الدفاع الاسرائيلي وغيره من المسؤولين الاسرائيليين احتجاجا ضد الاستيلاء القسري على ارضهم وارسلوا نسخا عنها الى ممثلي وتفاصل الدول الاجنبية في القدس. غير ان عمليات التحضير لاقامة المستوطنة لم تتوقف مما اضطر اصحاب الارض للجوء الى المحكمة العليا طالبين تدخلها لمنع الضرر اللاحق بهم.

واستند المحامي الياس خوري في طلبه الى المحكمة العليا على نصوص من القوانين والمواثيق الدولية القاضية بمنع اية سلطة اجراء تغييرات على الوضع القانوني وعلى طبيعة المناطق التي تحتلها. وبموجب ذلك فأن عملية الاستيطان في النبي صالح تُعتبر خرقا للقانون الدولي ومسا خطيرا بحقوق الانسان المنصوص عليها في وثيقة حقوق الانسان الدولية.

ومن الناحية الاخرى يقول المحامي خوري ان المنطقة التي الاستيطان عليها في النبي صالح لم يعلن عنها بأنها مصادرة كما ينشر في الجريدة الرسمية او اي جريدة اخرى شيء عن ذلك. حتى لو كان هناك امر مصادرة رسمي قال المحامي خوري، مستندا الى القانون الاردني، فان مثل هذه المصادرة تعتبر غير شرعية وارفق بالطلب المقدم الى المحكمة تقريرا قانونيا من المحامي الكبير جاسر بوصفه خبيرا للقانون الاردني جاء فيه:

ان اية مصادرة يجب ان تكون للمنفعة العامة وليس لمنفعة افراد معينين وهذه العامة قد حددت بانشاء مستشفيات وحدائق عامة وطرق وما شابه ذلك. كما ان كلمة استيطان غير واردة اطلاقا في القوانين الاردنية المعمول بها في الضفة الغربية وان هذه المبدأ غريب على التشريع العربي في الضفة الغربية.

هذا وقررت المحكمة العليا يوم الاحد الماضي احالة النظر في الطلب المشار اليه اعلاه، امام هيئة لا تقل عن ثلاث قضاة عليا وذلك بعد المستشار القضائي للحكومة لحضور الجلسة التي من المقرر عقدها هذا الاسبوع.

◇

أستاذان إسرائيليان يفندان استخدام الدين لتبرير الاحتلال

حذر اثنان من الاكاديميين البارزين في اسرائيل من السياسات القائمة على اسس دينية ايديولوجية والتي تمارس في اسرائيل في الوقت الراهن.

وقد كان الاكاديميان يتكلمان فيه ندوة استغرقت ثلاثة ايام في مؤسسة فان لير بالقدس.

وفي محاضرة لاحدهما وهو البروفيسور "اوريل تال" من جامعة تل ابيب دعمها بالمقتبسات الدينية، اجرى مقارنة بين الموقف التوراتي من الارض والحرب والشعوب الوثنية، والمواقف الحالية من المناطق المحتلة ومن الحرب ومن العرب.

ويقول علماء الدين اليهودي المعاصرون الذين اقتبس البروفيسور تال اقوالهم، ان المصادقة الالهية التي حظي بها يوشع في فتح ارض الميعاد ترجمت في وقت لاحق الى المصادقة على فتوحات عام ١٩٦٧ والاحتلال القائم.

وقد اقتبس البروفيسور تار من الحاهام يهودا اميتال، رئيس معهد جبل صهيون الديني مقتطفات يؤيد فيها الحاهام الحرب ويمجد الخبرة المكتسبة من المعارك كقيمة اخلاقية مطلقة وكوسيلة محموده لتحقيق الطهر الذاتي.

واكد البروفيسور تال، وهو من اساتذة التاريخ اليهودي، ان المنظرين الدينيين يستندون في مطالبتهم بالمناطق المحتلة الى النصوص الدينية ويقتبسون من التوراة في محاولة تصوير خصومهم العرب بانهم شريرون واقل انسانية.

وهناك عدد من علماء الدين يذكرون بأن العرب ينبغي ان يعاملوا مثل معاملة الشعوب السبعة كالكنعانيين وغيرهم)، من قبل الاسرائيليين الفاتحين.

الموضوعات التوراتية الخاصة بالوثنيين وعباد النجوم تنطبق ايضا على الوضع الراهن.

واقتبس البروفيسور تال، مناحيم كاشر، وهو عالم دين اميركي اسرائيلي حينما اعتبر ان نزوح حوالي مليون لاجيء فلسطيني (في اعوام ١٩٤٨ - ١٩٦٧) بانه "معجزة عظيمة"

واستكذر تال في محاضرته بداية نشر هذه الافكار بعد عام ١٩٦٧، وكيف انها بمرور الزمن نمت من حيث الحجم والاتساع.

وقال ان ظهور الايديولوجية الوطنية الدينية "يحمل الشوم للدولة اليهودية ولقواعدها الديموقراطية" كما قال.

واضاف ان الوطنية الدينية غريبة عن الاتجاه الرئيسي للتقاليد اليهودية. واشار الى انه حتى داود وسليمان والانبياء والعديد من حكماء الهيكل الثاني قد امروا جميعهم الشعب بأن يكون لديه تصور عقلاني للواقع، واوصوه بأن "يعترف بفضائل البراغماتية السياسية"

اما البروفيسور يشوع اربيلي من دائرة التاريخ بالجامعة العبرية فقد قال ان الصهيونية واسرائيل هما نتاج الحضارة الغربية وان ذلك ينعكس في جميع نواحي الحياة والعودة الى الانغلاق والغيبوبة في ظل الماضي، استنادا الى التوراة ستكون خطرة وفي نهاية الامر مستحيلة.

البقية ص ٥

وصلتنا رسالتكم

الصديق الراعي الصالح (جبل المكبر):

نرجو ان نكون عند حسن ظنك دائما، هذا واجبنا، يقول الصديق انه لا بد من نقابة لموظفي وعمال الفنادق، ويقول ان الموظف لا يمكن ان يكون الا احد اثنين: اما قوي الشخصية، ويقوم بعمله على اكمل وجه، ليتجنب انتقادات صاحب الفندق بسلوكه ومستوى ثقافته، مما يجعل صاحب الفندق "يعد للعشرة" قبل التحدث اليه. واما ان يكون من النوع الذي وضع العمل نقط نصب عينيه، بغض النظر عن الظروف المعيشية المزرية والمهنية التي تحتويه ودون الاخذ بعين الاعتبار كرامته الشخصية واصول الاحترام، واغلبية العمال البسطاء من هذا النوع، الذي يجد صعوبة في التفاهم مع صاحب الفندق فيرفض بالمكتوب، وتصبح حقوقه معرضة للضياع، ولكنه يقاسي.

واما صاحب الفندق فلا يهمه الا الربح ويشغل الصغار ليدفع لهم اقل من الكبار ولا يعامل احد بوازع من ضمير بل بحكم المهنة. وحتى نجد نقابة تدافع عن حقوقنا لنا الله.

■ وردنا من الصديق اسعيفان - الظاهرية رسالة التحية التالية؛

تحية طيبة وبعد،

ابعث اليكم اطيب تحياتي واتمنى لكم دوام التقدم والنجاح، في صحيفتكم التي تعبر تمام التعبير عن اسمها، وارجو ان اكون ممن يشاركون في هذه الصحيفة.

وقد تضمنت رسالة الصديق اسعيفان عرضا لمشكلة الطلاب في ظل الظروف الحالية. وبعد ان يتحدث عن اهمية العلم بالنسبة للطالب يتناول صاحب الرسالة مشكلة اجرة المرور الباهظة على الطلاب والذين باكثريتهم الساحقة من ابناء العائلات الفقيرة، ويتساءل لماذا يجب على الطالب ان يدفع اجرة عادية غير مخفضة، لمجرد انه تاخر نصف ساعة عن موعد الطلاب، ولماذا يجب على الطالب ان يدفع في ايام العطل الاسبوعية والعادية، نفس الاجرة العادية، علما بأن الطالب يبقى طالب في جميع فصول السنة.

وفي نهاية رسالته يتوجه الصديق اسعيفان الى شركات الباصات الوطنية ويطالبها باعادة النظر في هذا الموضوع واعفاء الطلاب من دفع الاجرة العادية دائما.

- نحن بدورنا نضم صوتنا الى صوت الصديق اسعيفان، ونطالب شركات الباصات الوطنية اعتماد البطاقة المدرسية وليس مواعيد الدراسة لاعفائهم من دفع الرسوم العادية.

■ - كما وصلتنا رسالة من احد الاصدقاء في بيت لحم تتعلق بمسالة الانحراف الصيني ويستوضح عن جملة الاسباب التي تدفع بالصين الى خيانة الماركسية - اللينينية والى الفهم الخاطيء لقوانين وسبل التطور، وجانب اخر هو الاستفسار عن قضية "السور" الذي يفصل ما بين المانيا الشرقية والغربية..

وفي العدد القادم يا صديقنا سنحاول ايضاح كل ما تطلب نظرا لكون رسالتك قد وصلتنا عشية صدور هذا العدد فقط.

وبخصوص اقتراحك المقدم في الرسالة فالمسالة قيد البحث. مع تحياتنا واحترامنا لك ولكل الاصدقاء.

■ وصلتنا الرسالة التالية من جمعية انعاش الاسرة؛

تحية للسطينية وبعد،

نشكر لكم تغطية لخبار مهرجان التراث الشعبي الفلسطيني الثاني الذي اقامته الجمعية بتاريخ ١٩٧٨.٥.٥

ان التفاف صحافتنا الحطية حول مؤسساتنا الوطنية وفي هذا الظرف العصيب الذي يعيشه الوطن شعبنا انما يدل دلالة واضحة على مدى صدق وايمان وترابط هذا الشعب.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. رئيسة الجمعية سميحة طقش

■ - اما الاخت كريمان حداد فقد بعثت الينا برسالة طويلة للغاية، تتحدث فيها عن اهمية دور الحركة الثقافية في بلدنا العزيز الذي اكثر ما يكون بحاجة الى هذا شريف تفوح منه رائحة العلم والاخلاص والاستقامة كفعل الطليعة.

واضافت قائلة: بودي التعرف على جريدة الطليعة وعلى سياستها ومبادئها... وبخصوص ذلك يا اخت كريمان نقول بان الطليعة وكما ذكرنا في رأيها الاول الصادر بتاريخ ٧٨.٢.٢٧ من انها ليست "سوبر" اضافة كمية الى الصحف الموجودة وانما تطمح في ان تكون اضافة نوعية واداة كفاحية تمد روافد الوطنية بالفكر العلمي" وعلى هدى هذا الفهم فاننا نسعى على الدوام لكي تكون الطليعة اكثر على مصالح شعبنا وامينة على رسالتها في انارة الدرب الوطني الذي اختارته جماهيرنا، واكثر على ابراز كل ما هو ثمين من التجربة اليومية لجماهيرنا وتعبر عن امالها وعذاباتها، وكما ذكرنا قراءها في البدء "بان تزرع وان الدفاع عن قضايا الجماهير هو اغاتها" فهي ماضية على ذلك دام في عروقها الحياة.

والطليعة يا اخت كريمان تدين لجهة ولا ولاء لها للاستقلال الوطني وللسلام والاشتراكية الاممية...

اما بخصوص الاسباب التي تحول دون وصولها الى بلدتك الضفة الغربية، فذلك مائة رغبة السلطات في منعها، ولكن اي حال فاننا نامل ان تظل القضية حتى نهاية هذا الشهر نتمكن من ايصالها الى كافة وترى وطننا شمالا وجنوبا ولو

هلد حسن الظن.